دلالة ((كان)) على الزمن في شروح المعلقات

م.م. سمية ياسين زيد
مديرية تربية ديالى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد ....

إنَّ السبب في اختيار الموضوع (دلالة كان على الزمن في شروح المعلقات) ؛إنَّ (كان) وأخواتها مذكورة في المناهج المدرسية في كافة المراحل الدراسية تدل على الزمن الماضي مطلقاً وتدرّس بهذا المعنى من دون النظر إلى دلالاتها المختلفة التي سوف نذكرها في صميم البحث ؛والسبب الثاني هو أن كان تدرّس للطلبة على أنها ناقصة فقط ، وخلال هذا البحث سوف نثبت أنها قد تأتي تامة وزائدة أيضاً عن كونها ناقصة .

وقد سار البحث على خطة اشتملت على مقدمة وتمهيد ومحورين وخاتمة .

فالتمهيد قد عرض البحث فيه الكلام عن كان وأخواتها بصورة عامة وما تضمنته كان وأخواتها من أحكام وأقسام ودلالات .

أما صميم البحث فقد اشتمل على خصائص كان ، وتقديم خبرها ، وتمامها ونقصانها ، ومعانيها في شروح المعلقات ، وحذف نون كان .

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث هي : الكتاب لسيبويه (١٨٠ هـ) ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري (٣٢٨ هـ) ، وشرح المعلقات السبع للزوزني (٤٨٦ هـ) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣هـ) ، وهمع الهوامع للسيوطي (٩١١هـ)،ومعاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، وكتب أخرى.

التمهيد

الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)

هي أفعال ناسخة وعددها ثلاثة عشر فعلاً وهي : (كان ، وليس، وصار ، و أصبح ، وأمسى ، و أضحى ، و بات ، وظل ، ومادام ، ومازال ، و ما برح ، و ما انفك ، و ما فتئ) .

وذهب البعض إلى أنها حروف وليست أفعالاً ، لأنها لا تدل على المصدر ولو كانت أفعالاً لكان ينبغي أن تدل على المصدر ولمّا كانت لا تدل على المصدر دلّت على أنها حروف والصحيح أنها أفعال وهو مذهب الأكثرين والدليل على ذلك من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أنها تلحقها تاء الضمير وألفه وواوه ، نحو : كنت ، كانا ، وكانوا ، كما تقول قمت وقاما وقاموا وما أشبه ذلك .

والوجه الثاني : أنها تلحقها تاء التأنيث الساكنة ، نحو : كانت المرأة ، كما تقول : قامت المرأة وهذه التاء تختص بالأفعال .[١]

أما الوجه الثالث : فإنها تتصرف ، وفي تصرفها ثلاثة أقسام : ما لا يتصرف بحل وهو (ليس) باتفاق وهي من الطبيعي أن تكون كلها بمنزلة واحدة أو أن تجمع في باب واحد .[٢]، ((ودام تكون غير متصرفة عند الفراء وكثير من المتأخرين وجزم به ابن مالك)) [٣]، وبعضها يتصرف تصرفاً تاماً وهي (كان ، وصار) وبعضها ناقص التصرف وهو ما عدا كان وصار .[٤] ، فنقول في تصرف هذه الأفعال كان يكون ، وصار يصير ، وأصبح يصبح ، وأمسى يمسي وكذلك سائرها ما عدا (ليس) كما ذكرنا ، وإنما لم يدخلها التصرف ؛ لأنها أشبهت (ما) وهي تنفي الحال كما أن (ما) تنفي الحال ؛ ولهذا تجري ما مجرى (ليس) في لغة أهل الحجاز فلما أشبهت (ما) وهي حرف لا يتصرف وجب ألا يتصرف ، وأما قولهم : أنها تدل على المصدر ولو كانت أفعالاً لدّلت على المصدر ، هذا إنما يكون في الأفعال الحقيقية وهذه الأفعال غير حقيقية ولهذا المعنى تسمى أفعال العبارة وقد ألزموها الخبر عوضاً عن دلالتها على المصدر وهذا يكون في حكم الموجود والثابت .[٥]

واختلف النحويون في سبب تسميتها ناقصة فذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة ؛لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن في حين أن هذه الأفعال لا تدل على الحدث وإنما هي تدل على الزمن فقط فكانت ناقصة لتجردها من الحدث ، وذهب آخرون إلى أنها سميت ناقصة ؛ لأنها لا تكتفي بمرفوعها وإنما هي تفتقر إلى المنصوب أيضاً فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين . [٦]

عمل الأفعال الناقصة :

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية فتبقي الأول مرفوعاً وتسميه اسماً لها وتنصب الثاني وتسميه خبراً لها ، نحو كان عمرٌ سيداً ، فعمرٌ اسم كان ، وسيداً خبرها ، [٧] وإن من هذه الأفعال ما يعمل مطلقاً وهي ثمانية (كان) وهي أم الباب و (أمسى ، وأصبح ، و أضحى ، . وظل ، وبات ، و صار ، وليت) ، نحو قوله تعالى ((وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)) [الفرقان : ٥٤] ومنها ما يعما بشرط أن يتقدمها نفي أو نهي أو دعاء ، وهي أربعة أفعال (زال) ماضي (يزال) و (برح) ، و (فتئ) و (انفكَّ) ، مثالها بعد النفي قوله تعالى ((وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)) [هود : ١١٨] والبعض الآخر ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية وهو الفعل (دام) نحو قوله تعالى ((مَا دُمْتُ حَيًّا)) [مريم : ٣١] ، أي مدة دوامي حياً وسميت (ما) هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام ، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة . [٨]

تمام كان وأخواتها ونقصانها

هذه الأفعال تقسم على قسمين ، أحدهما : ما يكون تاماً و ناقصاً ، والثاني : ما يكون ناقصاً ، والمراد بالتام: ما يكتفي بمرفوعه ، أي إنها لا تحتاج إلى الخبر وإذا جاءت كان بمعنى حصل نحو : التقيت المعلم كان حديث ، أي حصل حديث ، وأصبح بمعنى أتى صباحاً ، وأضحى بمعنى دخل في الضحى ، وأمسى

دخل في المساء ، وظل بمعنى دام واستمر ، وبات بمعنى نزل ليلاً ، والناقص ما لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب ، وكل الأفعال الناقصة يجوز أن تستعمل تامة إلا (فتئ) و (زال) التي مضارعها يزال لا التي مضارعها يزول فإنها تامة ، نحو (زالت الشمس) و (ليس) فإنها لا تستعمل إلا ناقصة ، [٩] وكذلك تكون (أصبح) و (أمسى) تامة إذا جاءت بمنزلة استيقظوا وفاه .

دلالة الأفعال الناقصة :

كان: الأصل في كان هو الدلالة على دوام مضمون الجملة إلى زمن النطق بها من دون تعرّض لانقطاع ، نحو قوله تعالى ((وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)) [الأحزاب : ٧٣] ، وربما تكون بمعنى صار دالة على التحوّل من وصف إلى آخر ، وتجيء زائدة ، وبمعنى حدث . [١٠] وسنذكر باقي معانيها في موضعها

أصبح ، وأمسى ، وظل ، و بات ، وأضحى :

كلها تفيد التوقيت ، وتجيئ للدخول في الأزمنة ، فأصبح تفيد التوقيت في الصباح أي اقتران الخبر بالمبتدأ في وقت الصباح ، مثل : اصبح الساهر متعباً ، وأمسى تفيد التوقيت في المساء ، أي اقتران الخبر بالمبتدأ في وقت المساء ، أمسى الطائر عائداً إلى عشه ، وظل تفيد التوقيت طول النهار ، أي اقتران الخبر بالمبتدأ طول النهار ، مثل : ظل النجار يعملُ ، وبات تفيد التوقيت طول الليل ، أي اقتران الخبر بالمبتدأ طول الليل ، مثل قوله تعالى ((وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا)) [الفرقان : ٦٤] ، وأضحى تفيد التوقيت في الضحى أي اقتران الخبر بالمبتدأ وقت الضحى ، مثل : أضحى الفلاحُ منكبّاً على زراعته.[١١]

خروج الأفعال المذكورة أعلاه عن معناها الحقيقي :

الأصل في هذه الأفعال أن تأتي للدخول في الأزمنة ولكن هذه القاعدة لا تعمم ؛ لأنها قد تدخلها معنى صار أي أنها تفتقر إلى الزمن الذي تدل عليه هذه الأفعال .[١٢]

صار : معناها الانتقال والتحول من حال إلى حال فهي تدخل على الجملة الابتدائية فتقيد ذلك المعنى فيها بعد إن لم يكن ، نحو : (صار زيدٌ عالماً) ، أي انتقل إلى هذه الحال و (صار الطين خزفاً) ، أي تحوّل إلى ذلك وانتقل إليه ، وقد تستعمل بمعنى جاء فتتعدى بحرف الجر وتفيد معنى الانتقال أيضاً ، نحو : (صار زيدٌ

إلى عمرو وكل حيّ صائر للزوال) ، وصار زيدٌ غنياً ، أي اتصف بالغنى بعد الفقر . [١٣]

ما فتئ ، ما انفكَّ ، وما برح ، وما دام :

إن هذه الأفعال كلها تفيد الاستمرار و (ما فتئ) تفيد استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ مثل : ما فتئ الطالبُ يستذكر دروسَهُ ، وهي مثل (زال) في معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفي أو نهي ،

و (انفكَّ) تفيد استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ ، مثل : ما انفكَّ المظلومُ عاثراً ، و (ما برح) تفيد استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ ، مثل : ما برح المؤمنُ يذكر ربه ، وهاتان أيضاً تشبهان (زال) في معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقهما نفي ، أو نهي ، نحو قوله تعالى ((قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ)) . [طه : ٩١] و (ما دام) تفيد استمرار المعنى الذي قبلها مدة خبرها لاسمها ، مثل : يفيد العلمُ ما دامَ المرءُ مقلاً عليه ، ففائدة العلم تستمر وتدوم بدوام وقت الاقبال ، [١٤] وكل هذه الأفعال تشترك في أن تدخل ما النافية ولهذا جمعناها سويةً .

ما زال :

هي أيضاً تفيد الاستمرار أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ مثل قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما يزال البلاءُ بالمؤمنِ في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة) . [١٥]

دلالة كان على الزمن :

تدخل كان على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ على أنه اسمها وتنصب الخبر على أنه خبرها ، ويكون خبرها اما مفرداً فيكون منصوباً وإما أن يكون جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً – فيكون في موضع نصب .[١٦]

المحور الأول

١. خصائص كان

تختص كان بأمور منها :

١- قد تأتي زائدة وتكون زيادتها بشرطين : أحدهما : كونها بلفظ الماضي ، والثاني : كونها بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً ، نحو : (ما كان أحسن زيداً) .[١٧]

وتكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم و لا في خبر ، وذهب السيرافي إلى أن معنى قولنا زائدة أن لا يكون لها اسم ولا خبر ولا هي لوقوع شيء مذكور ولكنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها ، [١٨] وأكثر ما تكون زيادتها بين ما وفعل التعجب ، [١٩] ((وليس معنى الزيادة الا يكون لها معنى البتة في الكلام بل إنها لم يؤت بها للإسناد)) .[٢٠] وإنها عندما تزاد تكون دالة على غرضين :

أ- الدلالة على الزمن : نحو : (ما كان أحسنُ زيداً) فإنها تدل على الزمن الماضي وتقول ما كان أحسنُ زيداً ، فتذكر كان لتدل أنه فيما معنى وبعض النحاة لا يسمي نحو هذا زائداً وأما إذا دلت (كان) على الزمن ولم يقل (ما كان أحسن زيداً) ففي تسميتها زائدة نظر لما ذكرنا أن الزائد من الكلام عندهم لا يفيد إلا محض التأكيد فالأولى أن يقال : سميت زيادة مجازاً لعدم عملها وإنما جاز أن لا تعملها مع إنها غير زائدة ؛ لأنها كانت تعمل لدلالتها على الحدث المطلق الذي كان الحدث المقيّد في الخبر يغني عنه لا لدلالتها على زمن الماضي ؛ لأن الفعل إنما يطلب الفاعل والمفعول لما يدل عليه من الحدث لا للزمان فجاز ذلك أن تجردها فلم يبق إلا الزمان وهو لا يطلب مرفوعاً ولا منصوباً فبقي كالظرف دالاً على الزمان فقط فلذا جاز وقوعه موقعاً لا يقع غيره فيه حتى الظرف تبيناً لإلحاقه بالظروف التي يتسع فيها فيقع بين ما التعجب وفعله وبين الجار والمجرور ، نحو : على كان المسوّمة ، فثبت أن كان المقيدة للماضي التي لا تعمل

مجردة عن الدلالة على الحدث المطلق .

ب ـــــ تزاد لضرب من التأكيد ، نحو : (إن زيداً كان منطلق) فليس في هذا دلالة على الزمن وإنما أدخلت لضرب من التأكيد ، ونحو قول العرب: (ولدت فاطمة بنت الخرشب وجدّها من بني عبس لم يوجد كان مثلهم) فإنها زيدت لتأكيد المضيّ، ثم إن كان قد تزاد وحدها ، نحو : (على كان المسوّمة العِراب) أو تزاد مع مرفوعها (وجيران لنا كانوا كرام) . (٢١)

وبعد الاستقراء تبيّن أن زيادة كان لم ترد في المعلقات السبع والعشر ، وهذا دليل على أنّ الشاعر لم يستخدم معنىً زائداً وإنما وضع كل معنى في مكانه المناسب .

٢- قد تحذف (كان) هي واسمها ويبقى خبرها ويكثر ذلك بعد (إن) و (ما) الشرطيتين ، نحو: سِرْ مسرعاً إنْ راكباً وإنْ كنت ماشياً ، كما تحذف هي واسمها بعد لو ، نحو التمس ولو خاتماً من حديد ، والتقدير ولو كان ما تلتمسه خاتماً من حديد .

٣- قد تُحذف كان وحدها ويعوض عنها بما الزائدة وذلك بعد (أن) المصدرية .

٤- وقد تحذف كان واسمها وخبرها معاً ويعوّض عن الجميع بما الزائدة وذلك بعد إن الشرطية ، نحو افعل هذا إمّا لا ، والتقدير : افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ، فحذفت كان مع اسمها وخبرها واستعيض عن ذلك بما الزائدة فصارت الجملة : إن ما لا ، وأدغمت النون وأصبحت إمّا لا .

٥- وقد تُحذف كان مع اسمها وخبرها بلا عوض ، نحو : لا تعاشر فلاناً فإنه فاسد الأخلاق ، فيقول الجاهل إني أعاشر وإن كان فاسد الأخلاق ، فحذفت كان مع اسمها الضمير وخبرها (فاسد الأخلاق) . (٢٢)

٦- وقد تحذف أيضاً مع خبرها ويبقى اسمها وهو ضعيف؛ ولهذا ضَعُفَ ، نحو : (ولو تمرٌ ، وإن خيرٌ) ، والتقدير : وإن كان خيرٌ هو . (٢٣)

والذي ذكرناه من حذف كان واسمها وخبرها تبيَّن أنه لم يرد هذا الحذف في المعلقات السبع ولا العشر .

٢. تقديم خبر كان :

الأصل أن يتقدم الاسم على الخبر إلاّ أنه قد يتقدم الخبر على الاسم جوازاً أو وجوباً ، وهو كما يأتي :

١- تقديم خبر (كان) على اسمها جوازاً ، وذلك إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة وما لم يعرض مانع ، نحو : (ما كان الدرهم إلاّ لك) ، وقوله تعالى ((وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ)) [الروم : ٤٧] ، وتقول : (كان محمدٌ شاخصاً) و (كان شاخصاً محمدٌ) ، ويجوز أيضاً تقديم خبر كان عليها فتقول : (شاخصاً كان محمد) ، وإنما جاز تقديم خبر كان على اسمها ؛ لأنها لمّا كانت أخبارها مشبهة بالمفعول وأسماؤها مشبهة بالفاعل ، والمفعول يجوز تقديمه على الفاعل فكذلك ما كان مشبهاً به ؛ فإن قيل : هل يجوز تقديم أخبارها عليها أنفسها ؟ قيل يجوز ذلك في ما لم يكن في أوله (ما) ، نحو: (قائماً كان زيدٌ) وإنما جاز ذلك ؛ لأنه لما كان مشبهاً بالمفعول والعامل فيه متصرف جاز تقديمه عليه كالمفعول ، نحو : (عمراً ضرب زيدٌ) ، فإنما قيل : فلم لا يجوز تقديم اسمائها عليها أنفسها كما جاز تقديم أخبارها عليها ؟ قيل : إنما لم يجز تقديم اسمائها عليها ؛ لأن اسماءها مشبهة بالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل فكذلك ما كان مشبهاً به وجاز تقديم اخبارها عليه ؛ لأنها مشبهة بالمفعول والمفعول يجوز تقديمه على الفعل كما بينا ، ولم يجز تقديم خبرها في أوله (ما) عليه وذلك لأن ما في أوله (ما) ما عدا (ما دام) للنفي والنفي له صدر الكلام كالاستفهام كما أن الاستفهام لا يعمل ما بعده في ما قبله ، نحو : (أ عمراً ضرب زيد) فكذلك النفي لا يعمل ما بعده في ما قبله .[٢٤]

٢- تقديم خبر(كان) على اسمها وجوباً :

أ- إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة ، مثل قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ليس للقاتل من تركه المقتول شيءٌ) فقد تقدم الجار والمجرور (للقاتل) وهو الخبر فتقدم على الاسم (شيء) لأنه نكرة والتقديم واجب ولا يجوز أن نقول العكس ، ونحو : كان بين الناس عداوةٌ .[٢٥]

ب ـــــ إذا كان في اسم كان ضمير يعود على الخبر ، نحو : كان في الشجرة ثمارها ، حيث تقدم الخبر الجار والمجرور (في الشجرة) على الاسم (ثمارها) ؛ لأن به ضميراً يعود على الخبر المقّدم ، وهذا واجب ؛ لأن الاسم نكرة . [٢٦]

وقد ورد تقديم خبر كان على اسمها في المواضع الآتية :

قال لبيد بن ربيعة : (٢٧)

عَرِيَت وكان بها الجميعُ فأبكروا منها وغودِر نُؤْيُها وثمامها

حيث تقدم خبر كان (بها) وهو شبه جملة – جار ومجرور – على اسمها (الجميع) .

وقال : (٢٨)

أوَلَمْ تكنْ تدري نَوَارُ بأنّني وَصّالُ عَقْدِ حبائلٍ حمذّامَها

إذ تقدم الخبر (تدري) على الاسم (نَوار)

وقال عنترة بن شدّاد : (٢٩)

ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تكنْ للحربِ دائرةٌ على ابنَي ضميمِ

حيث تقدم أيضاً خبر كان (للحربِ) وهو جار ومجرور على اسمها (دائرةٌ) .

وقال عبيد بن الأبرص :(٣٠)

إنْ يَكُ حُوّلَ منها أهلُها فلا بدعيةٌ ولا عجيبُ

وقال أيضاً :(٣١)

أويكُ أقفْفرَ جوُّها وعادها المحْلُ والجُدونُ

٣. تمام كان ونقصانها :

تستخدم كان ناقصة وتستخدم تامة أيضاً ، حيث تأتي كان تامة بمعنى وجد وحدث وثبت ، وتكون زائدة في اللفظ دون المعنى أو فيها جميعاً ، نحو : زيد كان قائم ، فتارة يعبر عنه بالأزلية ، نحو : كان الله ولا شيء معه ، وتارة يعبر عنه بحدث .(٣٢) كقول الشاعر عمرو بن كلثوم : (٣٣)

إذا ما عَيَّ بالإسنافِ حيٌّ من الهولِ المشبَّه أن يكونا

وتارة يعبر عنه بحضر كقوله تعالى ((وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ)) [البقرة : ٢٨٠].

وتارة يعبر عن الفعل بقدر أو وقع ، نحو : ما شاء الله كان ، وتتم أيضاً إذا كانت بمعنى كفل فتتعدى بعلى وتتم أيضاً مراداً بها معنى عَزَلَ . (٣٤)

وتأتي كان ناقصة أي تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويسمى (اسمها) وتنصب الخبر ويسمى(خبرها) ولا تستغني عن الخبر لأنها لا تدل على حدث بل تفيد الزمان مجرداً من معنى الحدث . (٣٥)

والفرق بين كان التامة والناقصة هو : أن التامة بمعنى حدثَ ووجد الشيء والناقصة بمعنى وجد موصوفية الشيء بالشيء في الزمن الماضي ، والتامة يخبر بها عن ذات موجودة إما منقضٍ حدوثها أو متوقع والناقصة يخبر بها عن انقضاء الصفة الحادثة من الذات أو عن توقعها والذات موجودة قبل حدوث الصفة وبعدها ، والتامة تكتفي بالموضوع وتؤكد بالمصدر ، وتعمل في الظرف والحال والمفعول له ويعلّق بها الجار والناقصة لا تكتفي بمرفوعها وإنما تنصب الخبر الذي هو (خبرها) .(٣٦)

وقد وردت كان ناقصة في المعلقات العشر بكثرة وسنذكرها في موضوع لاحق .

المحور الثاني

معاني كان في شروح المعلقات

كان فعل ماض ناقص غير أنها لا تختص بالماضي فقط بل قد تكون لغيره كما رآه قسم كبير من النحويين وأبرز معانيها هي :

١- الماضي المنقطع : وهو الغالب عليها كأن تقول : (كان عمرٌ عادلاً) و (كان خالدٌ غنياً وأصبح فقيراً)

ومنه قوله تعالى ((كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا)) [التوبة : ٦٩]

وقوله تعالى ((وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ)) [النمل : ٤٨] ،

والماضي المنقطع على ضربين :

أ- ضرب يراد به الاتصاف بالحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت ، نحو : (كان محمدٌ شاعراً) ، وقوله تعالى ((كَانُوٓا أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةً)) أي متصفين بهذه الصفات على وجه الثبوت وهذا إذا كان

خبرها اسماً ، [٣٧] وقد ورد هذا كثيراً في المعلقات العشر منها ما يأتي :

قال طرفة بن العبد في معلقته : [٣٨]

متى تأتني أصبَحْكَ رويَّةً وإن كنتَ عنها غانياً فاغن وازْدَدْ

فكان هنا تدل على الاتصاف بالحدث في الزمن الماضي وجه الثبوت وهي هنا ناقصة ، اسمها (التاء في كنت) وخبرها (غانياً) وهو اسم فاعل ، والشاعر هنا يتكلم عن حبيبته فهو يقول لها متى تأتني أسقيك شرب الغداة وإن كنت عنها اذا غنى ، وقد روى التّوزي والطّوسي : (وإن تأتني أصبحك كأساً) وقوله (وإن كنت عنها ذا غنىً) هذه رواية ابن السكيت والأعلم ، وروي الخطيب (غانياً) [٣٩]

وقال أيضاً : [٤٠]

ولو كنتَ وغلاً في الرجال لضرّني عداوة ذي الأصحاب والمتوحّدِ

فمعنى كان في هذا البيت تدل على الزمن الماضي المتصف بالحدث على وجه الثبوت ، لأن خبرها(وغلاً) وهو مصدر منصوب عُرِف عنه في الماضي إنه ضعيف من بين الرجال ، والواغل الداخل على القدم في شرابهم من غير أن يدّعي ، قال : قد أوغل في الأرض : إذا أبعد في الذهاب وقد وغل يغل وغولاً ، ويقول : لو كنت ضعيفاً من الرجال لضرني معاداتهما إياي ، ويروى (وغداً) وهواللئيم والمتوحد : الفرد من الرجال الذي ليس معه أحدٌ ويقال متوحد ووحد والأصل في أَحَدَ وَحَدَ .[٤١]

وقال عنترة بن شداد في قصيدته : [٤٢]

هلاَّ سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكِ إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

(فالتاء) اسم الكون و (جاهلة) خبر الكون وهنا كان تدل على الزمن الماضي المتصف بالحدث على وجه الثبوت ؛ لأن الخبر (جاهلة) اسم فاعل ، والمعنى : هلاّ سألت الفرسان عن حالي في قتالي إنْ كنت

جاهلة بها ، وروي الأعلم : (هلاّ سألت القوم) وروي محمد بن خطاب : (هلاّ سألت الخيل) .[٤٣]

وقال عمرو بن كلثوم : [٤٤]

نصبنا مِثلَ رَهْوةَ ذات حدٍّ محافظةً وكنّا السابقينا

والمعنى إذا عيّ أهل الحرب بالحرب واشتبهت عليهم أمورهم فلم يتوجهوا لها نصبنا مثل رهوة ، ورهوة : جبل أي أثنينا بكتيبة مثل (رهوة ذات حد) أي كتيبة ذات شوكة محافظة لأحسابنا ، ويروى (كنّا المستقينا) ومعناه : المتقدمين .[٤٥]

وقال أيضاً : [٤٦]

وكنّا الأيمنينَ إذا التقينا وكان الأيسرينَ بَنو أبينا

أي : وكنا أصحاب اليمين وكان بنو أبينا أصحاب الشمال ، وقال تعالى ((فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ)) [الواقعة : ٨] ، قال :أصحاب الميمنة : الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، واصحاب المشأمة : أصحاب التأخر ، يقال : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، وبنو أبينا اسم كان والأيسرين خبر كان وبجوز أن نقول : وكان الأيسرون بني أبينا ، على أن تجعل (الأيسرون) الاسم و (بني أبينا) الخبر ، قال الفراء : إذا قلت كان القائم أخوك ، كان الوجه رفع الأخ ونصب القائم ؛ لأن القائم ينتقل إذا كان فعلاً محدثاً ينقطع والأخوة لا تنقطع ، لأنها نسب متصل ، وقال : يجوز أن نقول : كان القائم أخاك فتجعل القائم اسم كان والأخ خبر كان ، وقد ورد في شرح المعلقات السبع برفع (الأيسرين) ونصب (بنو) . [٤٧]

وفي هذين البيتين جاءت كان دالّة على الزمن الماضي المتصف بالحدث على وجه الثبوت وهو ماض منقطع .

وقال لبيد في معلقته : [٤٨]

فمضى وقدَّمها وكانتْ عادةٌ منه إذا هي عَرَّدتْ إقدامها

فكان هنا دلّت على الزمن الماضي المتصف بالحدث على وجه الثبوت واسم كان ضمير مستتر تقديره (هي) و (عادة) خبرها وهو (اسم) وهو ماضٍ منقطع وإنّ العادة هي صفة ثابتة في الماضي ولا تتغير. ومعنى البيت : مضى الحمار وقدّم الاتان لكيلا تفند عليه وتترك الطريق وتعدل عنه ، وأصل التعريد : الفرار وأتت كان والإقدام مذكر ؛ لأن الكسائي قال إذا كان خبر كان مؤنثاً واسمها مذكراً وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث كان ويتوهم إن الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً ، فكان يجيز : كانت عادةً حسنةٌ عطاء الله ، وكانت رحمة المطر البارحة .[٤٩]

ب ـــــ وضرب يراد به أنه حصل مرّة ولم يكن وصفاً ثابتاً ؛ وذلك إذا كان خبرها فعلاً ماضياً وذلك كقوله تعالى : ((وَلَقَدْ كَانُواْ عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ)) [الأحزاب : ١٥] ، أي :

أحدثوا معه عهداً سابقاً ، وقيل : (لا يحسن وقوع الفعل الماضي في خبر كان ؛ لأن أحد اللفظين يغني عن الآخر) ، وهذا مردود فقدروه في القرآن الكريم ذلك في الشرط وغيره ، قال تعالى : ((إن كان قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ)) [يوسف : ٢٧] وقوله تعالى : ((إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ)) [المائدة

: ١١٦] ، فإذا كان خبرها فعلاً ماضياً دلّ على أنّ الأمر حصل مرة مرة ، فثمة فرق بين قولنا : (كان محمد كاتباً) ، وقولنا (كان محمد كتب في هذا الأمر) فالأول وصف دائم ، والثاني لمن قام بالفعل مرة واحدة ، ونحو قولك (كان زيدٌ ماهراً) أي : متصفاً بالمهرة و (كان زيدٌ مجد) ، أي :" حصل له ذلك مرة . [٥٠] وقد وردت كان في المعلقات بهذا المعنى ، فقال امرؤ القيس . [٥١]

أ فاطمُ مهلاً بعض هذا التدللِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمي فأجملي

امرؤ القيس هنا يطلب من حبيبته أن تترك دلالها وإن كانت قد وطّنت نفسها على فراقه فيطلب منها أن تجمل في الهجران .[٥٢]

فهنا يتكلم في الماضي فكان ناقصة والتاء في (كنتِ) اسمها والجملة الفعلية (أزمعت) خبر كان فلذلك دلت على الماضي المنقطع وهذا حدث مرّة واحدة غير ثابت ومتكرر ؛ لأن خبر كان فعل ماض وهذا يراد به الماضي المنقطع .

وقال أيضاً : (٥٣)

وإنْ تكُ قد ساءَتْكِ مِنّي خليقةٌ فسُلّي ثيابي من ثيابك تَنْسُلِ

يقول لها إن كانت قد ساءتك مني خليقة في الماضي فاستخرجي ثيابي من ثيابك أي فارقيني وصارميني كما تحبين فإني لا أوثر إلا ما آثرت ولا أختار إلا ما اخترتِ لانقيادي لكِ وميلي إليك، (٥٤) وتكُ هنا تدل على الماضي المنقطع الذي حدث مرة واحدة وليس ثابتاً أي قد ساءتك مني خليقة مرة واحدة فليس مستمراً ، ولهذا جاء الخبر فعلاً ماضياً (ساءتك) واسمها (خليقة) ، وعلى الرغم من مجيء كان بلفظ المضارع إلا أنها تدل على الماضي أي هجرته في الماضي وليس في الحاضر . وقد جاءت كان بلفظ الماضي المعتاد المنقطع الذي يراد به حصل مرة واحدة في قول الشاعر زهير بن أبي سُلمى : (٥٥)

وكان طوى كشْحاً على مُسْتكنَّةٍ فلا هو أبداها ولم يتقَّدم

والمعنى : وكان قد أضمر في صدره حقداً وطوى كشحه على نيّة مستترة فيه ولم يظهرها لأحد ولم يقدم عليها ، وروي الأعلم : (فلا هو أبداها ولم يتجمجم). (٥٦)

وقال عنترة بن شدّاد : (٥٧)

إن كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنما زُمَّت ركابُكَمُ بليلٍ مظلمِ

معناه : إن كنت قد عزمت على الفراق فقد كان ذاك في نفسك قبل ، وقوله : (زُمَّت) يريد أمراً فزع منه بليل ، أي إن كنت كتمت هذا الرحيل فقد بان لي (٥٨) ، فالتاء اسم كان و (أزمعت) خبرها وهو فعل ماض ، وهذا يراد به الماضي المنقطع المعتاد يراد به حصل مرة واحدة وغير ثابت .

وقال عبيد بن الأبرص : (٥٩)

إنْ يكُ حُوِّل منها أهلُها فلا بريءٌ ولا عجيبُ

أي إنْ كانت الديار حالت وحوّل منها أهلها فلا هي أول من حلا منها ولا عجب .

فهو لم يتكلم عن خلو الديار في الماضي [٦٠]، اسم كان (أهلها) و (حوّل) خبرها وهو فعل ماض ، وهذا ماض حصل مرة واحدة ليس على وجه الثبوت لأن الخبر فعل ماض .

وقال أيضاً : [٦١]

أو يكُ أقْفَرَ جوُّها وعادّها المَحْلُ والجدوب

هنا يتكلم عن الديار وخلّوها وما حلّ بها وانتابها ، [٦٢] وروي (أقفر منها أهلها) فهو يتكلم عنها في الماضي (جوّها) اسم كان و (أقفر) خبرها ، ومعنى كان هنا ماضٍ منقطع يراد به أنه حصل مرة ولم يكن وصفاً ثابتاً وذلك لأن الخبر جاء فعلاً ماضياً وهو (أقفر) .

٢- الماضي المتجدد والمعتاد ، وذلك إذا كان خبرها فعلاً مضارعاً ، وهو نوعان :

أ- الماضي المعتاد : إذا كان خبر (كان) فعلاً مضارعاً للدلالة على العادة في الماضي أي كان الفاعل يعتاد الفعل ، نحو : (كان يقوم الليل) وقوله تعالى ((وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ)) [مريم : ٥٥]،[٦٣]

وقال الشاعر عنترة في معلقته : [٦٤]

لو كان يدري ما المحاورةُ اشتَكى أو كان لو عَلِمَ الكلام فكلِّمي

أي لو كان يدري في عادته ما المحاورة لاشتكى ، وهنا كان بمعنى الماضي المتجدد والمعتاد وذلك لأن خبرها فعلاً مضارعاً (يدري) ودلّ على العادة في الماضي واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) .

وقال لبيد بن ربيعة : [٦٥]

أو لم تكن تدري نَوَارُ بأنّني وصّلُ عَقدِ حبائلٍ جُذّامها

جذّام : قطّاع أي : أصل في موقع المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة ، نوار : امرأة من بني جعفر . [٦٦] فهو يقول لهم أن نوار كانت تدري أنه وصال عقد حبائل جذامها ، و (نوار) اسم كان ، و(تدري) خبرها ، والحبائل جمع الحبالى وهي استعارة للعهد والمودّة ، واجذم : القطع . [٦٧]

وقال النابغة الذبياني :[٦٨]

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحبِسُهُ ورَفَّعَتْهُ إلى السَّجْفينِ فالنَّضَدِ

إن هذه الجارية لما خافت السبيل كست مجرى الماء ورفعت التراب إلى الساتر خوفاً من دخول الماء إلى البيت وإتلاف النضد ، [٦٩] اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) والخبر (يحبسه) فكان دلت على الماضي المعتاد لأن الخبر فعلاً مضارعاً . وقد تدل كان على الاعتياد في الماضي إذا كان خبرها شرطاً ، نحو : (كان محمد إذا سئل أعطى) ، ومنه قوله تعالى : ((إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)) [الصافات ٣٥] . [٧٠]

ب ـــــ الماضي المستمر : وهو ما حدث مرة وكان مستمراً في حينه، نحو:(كنت أقرأ في كتابي فجاءني محمد)، أي : كنت مستمراً على القراءة فجاءني محمد ، [٧١] ولم ترد كان بهذا المعنى في المعلقات السبع والعشر .

٣- توقع الحدوث في الزمن الماضي وبعد البحث والدراسة تبيّن أنّه لم ترد كان بهذا المعنى في جميع المعلقات ولكن هناك أمثلة كثيرة في غيرها تدل على هذا المعنى ، فتقول : (كان محمد سيفعل هذا) ، أي: كان متوقعاً من محمد أنّه سيفعل أمراً ما في الماضي ، أو بمعنى أنّه كان ينوي فعله في الماضي ، ونحو: (كان زيد سيقوم أمس) أي كان متوقعاً منه القيام فيما مضى . [٧٢]

٤- الدوام والاستمرار : تأتي كان تدل على الدوام والاستمرار بمعنى (لم يزل) ومنه قوله تعالى : ((وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)) [النساء : ٩٦] وقوله تعالى ((وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ)) [الأنبياء : ٨١] أي : لم تزل كذلك وقوله تعالى ((وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولاً)) [الإسراء : ١١] ، وتختص كان

بمرادفة (لم يزل) كثيراً ، أي : إنها تأتي دالة على الدوام وإن كان الأصل فيها أن يدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم وعليه الأكثر ، ووردت كان الدالة الدوام في صفات الله تعالى ، نحو قوله تعالى ((وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا)) [النساء : ١٣٤] ، أي : (لم يزل متصفاً بذلك) . (٧٣)

وقد وردت كان بهذا المعنى في المعلقات .

فقال الشاعر طرفة بن العبد : (٧٤)

فإن كنتَ لا تستطيعُ دَفْعُ منيّتي فَدَعْني أَبادرُه أيما ملكت يدي

معنى كان هنا الاستمرارية والدوام ، والمعنى : فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي والموت الذي يواجهني الآن ومستقبلاً وفي كل وقت فدعني أبادرها بما ملكت يدي في لذّاتي ، وأيضاً معناه إن كنت لا تستطيع أن ندفع موتي عني فدعني أبادر الموت باتفاق أملاكي ، يريد أن الموت لابد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات وامتناع الذوق . (٧٥)

وقال عنترة (٧٦) في هذا المعنى :

لقد خَشِيتُ بأن أموت ولم تكن للحرب دائرةٌ على ابي ضمضمِ

وكذلك قال عمرو بن كلثوم (٧٧) في هذا المعنى:

يكون ثقالها شرقي سلمى ولهوتها قضاعة أجمعينا

والمعنى الذي أرادهُ الشاعر أن قضاعة تطحنهم كما تطحن الرحى ما يلقى فيها من الطعام ويروى (يكون ثقالها شرقي نجدٍ) . (٧٨)

٥- أن تكون بمعنى الشأن والحديث ، وذلك كقولهم : كان محمدٌ قائمٌ ، فترفع الاسمين معاً . (٧٩) ولم ترد كان بهذا المعنى في شروح المعلقات .

٦- بمعنى ينبغي وبمعنى القدرة والاستطاعة ، نحو: (ما كان له أن يفعله) أب ما انبغى له ذلك ، ونحو

قوله تعالى ((مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ)) [آل عمران : ٧٩] ، أي ما ينبغي له ، وتأتي بمعنى القدرة والاستطاعة تحو قوله تعالى ((وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ)) [آل عمران ١٤٥] ، أي لا تستطيع النفس فعل ذلك ، وتأتي كان بمعنى كفل ، يقال : كان فلان الصبي ، إذا كفله ، وبمعنى غزل ، نحو : كانت المرأة الصوف إذا غزلته ، [٨٠] ولم ترد كان بهذه المعاني في جميع المعلقات.

٧- كان الدالة على الحال ، ومنه قوله تعالى ((كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ)) [آل عمران ١١٠] وقوله تعالى ((إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا)) [النساء : ١٠٣]

وقوله تعالى ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ)) [الأحزاب : ٤٠] ، فإنها دلت في هذه الآيات على معنى المضي فمعنى قوله تعالى (((كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ .....) وُجِدْتمْ خير أمة موصوفون به ، وقوله تعالى : ((إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)) أي فرضت عليهم أو كتبت عليم ، [٨١] وقد وردت كان دالة على الحال بمعنى (وُجدَ) كقول الشاعر طرفة بن العبد : [٨٢]

وإن أَدْعَ في الجُلَى أكُنْ من حماتها وإن يَأتكَ الأعداء بالجَهْد أجْهَدِ

فقد جاءت كان في هذا البيت دالة على الحال بمعنى (أُوجَد) والمعنى : إنْ أحدٌ طلبني في الأمر العظيم والجليل أوجد وأكن من الذين يحمون الحريم وإن يأتك الأعداء لقتالك أجهد في دفعهم علية الجهد .

وروي الطوسي : (وإن أدعَ للجُلى) ، والجلى الأمر العظيم ، وقال يعقوب : الجلى فُعْلى من الأجل ، كما تقول : الأعظم والعظمى ، وقال غيره الجُلى بضم الجيم مقصورة وإذا فتحت جيمها مُدت وقيل الجَلا ، وحماتها الذين يقومون بها ، [٨٣] وكذلك قال زهير [٨٤] في هذا المعنى:

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخَل بفضله على قومه يُستغنَ عنه ويُذمَمِ

فهنا جاءت بمعنى (وُجِدَ) ، أي : من وُجد ذا فضل ومالٍ فيبخل به استغني عنه وذُمّ ، ومن مرفوعة بما في يكُ ، ويكُ مجزوم بمن وعلامة الجزم فيه سكون النون في الأصل والنون سقطت لكثرة الاستعمال وشبهت في حال سكونها بالواو والياء والألف لم يجزِ سقوطها إذا تحركت ، كقولك : لم يكن الرجل قائماً، وقال الله تعالى في موضع ((فَلَاۡ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ)) [البقرة : ١٤٧] ، والأنعام : ١١٤ ، يونس : ٩٤))

والموضع الذي قال فيه (فلا تكُ) حذف النون لكثرة الاستعمال والموضع الذي قال فيه (فلا تكونن) زاد النون لتوكيد المستقبل وأثبت الواو لتحرك النون . [٨٥]

٨- الاستقبال : جاءت كان في القرآن الكريم دالة على الاستقبال كثيراً ، ومن قوله تعالى : ((وَيَخَافُونَ يَوۡمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرًا)) [الانسان : ٧] وقوله تعالى ((إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلاً)) [الكهف : ١٠٧] ، وهو من باب تنزيل المستقبل بمنزلة الماضي

لبيان أنه محقق الوقوع وإنه بمنزلة ما مضى وفرغ منه ، وذلك نحو قوله تعالى ((وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ)) [الزمر : ٦٨] ، فإن القرآن الكريم كثيراً ما يخبر عن المستقبل بلفظ الماضي لبيان أن هذا المستقبل بمنزلة ما مضى فكما انّ الذي وقع وحصل لاشك فيه فهذا كذلك . (٨٦)

وقال طرفة بن العبد : (٨٧)

وَقرّبتُ بالقربى وجدِّك إنه متى يكُ أمرٌ للنكيثة أشهَدِ

فكان هنا دلت على الاستقبال وهذا مقترن بشرط أي متى يحدث أمرٌ عظيم وموقف جسيم يجهد فيه الانسان أنا أشهده ، أي إنّ ذلك الموقف لم يحدث بعد ، فهنا كان لا زمن فيها للماضي وانما دلت على الاستقبال ، والمعنى يقول : وقرّبت نفسي بالقرابة التي ضمّها حبلُها ونظمها خيطها وأنه متى حدث له أمر بليغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره ، وروي (إنّني) بدلاً من إنه وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب ، وقوله تعالى (أمرٌ) هي رواية الخطيب ، ورواية ابن السكيت والأعلم هي : (عهدٌ).(٨٨)

وفي المعنى نفسه قال (٨٩):

فلو كان مولاي امرأً هو غيره لفَّرج كربي أو لأنظر في غدي

ويروى (فلو كان مولاي ابن أصرمَ مسهرٌ) ومن روى الرواية الأولى ، قال مولاي في موضع رفع على اسم الكون ، وامرأ خبر الكون ، ومن روى الرواية الثانية قال : مولاي في موضع نصب على خبر الكون ، وابن أصرم اسم الكون ومسهر مترجم عن الابن ، ولو كان ابن عمي غير (مالك) لفّرج كربي أو لأمهلني زماناً فهنا كان لم تدل على الزمن الماضي وإنما دلّت على الاستقبال .(٩٠)

٩- بمعنى صار : تستعمل كان بمعنى (صار) دالة على التحول من وصف الى آخر وجعلوا منه قوله تعالى ((وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا)) [النبأ : ١٩] ، وقوله تعالى ((وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝٥ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ۝٦ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ)) [الواقعة : ٥ / ٧] ، [٩١] وقد وردت بهذا المعنى في شرح المعلقات:

قال عمرو بن كلثوم : [٩٢]

متى تنقُل إلى قومٍ رَحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا

والمعنى : متى صار بنا قومٍ صاروا في الحرب كالطحين في الرحى .

وقال أيضاً : [٩٣]

بأيّ مشيئةٍ عمرو بنَ هندٍ نكون لقَيْلكم فيها قطينا

فنكون بمعنى نصير ، أي كيف تشاء يا عمرو بن هند أنّ خدماً لمن ولّيتموهم أمرنا من الملوك الذين ولَيْتموهم ، [٩٤] أي كيف تقبل أن نتحول أو نصير خدماً للملوك الذين كنّا نحن أسيادهم .

١٠- كان التامة : تستعمل كان تامة فتكتفي بالمرفوع أي الفاعل ، كسائر الأفعال اللازمة ومعناها (وُجِد) نحو قوله تعالى ((وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ)) [٩٥] وبمعنى خُلِقَ ، نحو قد كان عبد الله ، أي قد خلق عبد الله ، وبمعنى ثبت وثبوت كل شيء بحسبه فمنه بمعنى الأزلية : كان ولا شيء معه، وبمعنى حدث : إذا كان الشتاءُ فادفئوني ، وبمعنى وقع : ما شاء الله كان ، ونحو : قد كان الأمر ، أي وقع الأمر ، وبمعنى قام نحو : كانوا وكنّا فما ندري على مهل ، ومتعدية بمعنى كفل : كنت الصبي كفلته ومصدر هذه كيانه ، وبمعنى غزل ، نحو : كنت الصوفُ غزلتُه . [٩٦]

فقد وردت كان تامة في بيتين فقط من المعلقات العشر:

فقال زهير بن أبي سلمى : (٩٧)

ومهما تكن عندَ امرئٌ مِنْ خليقةٍ ولو خالها تخفى على الناس تُعلَمِ

وسوف يرد تفصيل في هذا المعنى وتمامها في موضع لاحق من البحث .

وقال عمرو بن أبي ربيعة : (٩٨)

اذا ما عليَّ بالإسناف حيٌّ منَ الهَوْلِ المشبّه أن يكونا

فهنا المعنى يقول : إذا عجز عن التقدم في الحرب تقدم مخافة لهولٍ منظر متوقف يشبه أن يكون ويمكن فهنا كان تامة ؛ لأنها اكتفت بالمرفوع وهو مضمر فيها ولا خبر للكون لأنه بمعنى الحدوث والوقوع ، أي يريد أن يقع ويحدث وهي حالها كحال الأفعال الأخرى التي تكتفي بمرفوعها .(٩٩)

١١- وأحياناً تأتي كان لا معنى لها مطلقاً أي قصر المعنى على المضي يذهب وجه الدلالة وهنا نعدّه من باب القاعدة أو الحكمة والأمثال كقول الشاعر زهير بن أبي سلمى : (١٠٠)

ومهما تكن عندَ امرئ من خليقةٍ ولو خالها تخفى على الناسِ تعلمِ

أي مهما يكن عند امرئ من خلق فظنّ أنّه يخفى على الناس عُلم ولم يَخفَ فهذا البيت يدخل في باب الحكمة وهنا كان تامة في هذا الموضع ؛ لأن (مِن) في قوله (ومهما تكن عند امرئ من خليقةٍ) زائدة في فاعل كان وهو (خليقة) فهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل كان التامة ، وقد روي الأعلم والخطيب قوله : (إن خالها) بدلاً من (ولو خالها) ، (١٠١)

وقول الحارث بن حلّزة اليشكري (١٠٢) أيضاً يدخل في باب الحكمة فتخرج كان عن دلالة على الماضي أي أنّها لا تقترن بزمن معين :

أو سكتّم عَنّا فكنّا عمن أغـ ـــــــمضَ عيناً في جِفنها أقذاءُ

فهذا البيت يجري مجرى المثل ، والمعنى إن نبشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم غير الحق خرج عليكم من ذلك ما تكرهون وإن سكتّم عنّا فلم تستقصوا كنّا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء

وكان أسلم لنا ولكم ، على أنّا نسكت ونُغمض عينا على ما فيها منكم . [١٠٣]

قد ذكرنا أنه عندما يكون خبر كان اسماً فمعناها يدل على الماضي المنقطع المتصف بالحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت وإذا كان خبرها فعلاً ماضياً فإنها تدل على المضي الذي يراد به أنّه حصل مرة ولم يكن وصفاً ثابتاً ، وإذا كان فعلاً مضارعاً فإنها تدل على الزمن الماضي المتجدد والمعتاد. ولم يذكر معنى (لكان) إذا جاء خبرها شبه جملة (جار ومجرور) وأتى قبلها حرف التحقيق (قد) ظاهراً أو مقدراً ، كقول الشاعر لبيد بن ربيعة.[١٠٤]

عريت وكان بها الجميع فأبكروا منها وغُودِر نؤيها وثُمامُها

والمعنى : عريت الطلول عن قطانها بعد إن كان جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النّؤيَ ، وهنا كما ذكرنا في موضع سابق تقديم خبر كان على اسمها ؛ لأنه شبه جملة – جار ومجرور– (بها) والاسم (الجميع) والواو في قوله (وكان بها الجميع) واو الحال والتقدير : وقد كان بها الجميع .[١٠٥]

وقول الأعشى ميمون بن قيس . [١٠٦]

قد كان في آلِ كهف إن هَمُ احتربوا والجاشريةِ مَن يسعى وينتضلُ

فقد ورد هنا خبر كان شبه جملة (جار ومجرور) وهو (في آلِ كهفٍ) ، والمعنى : إن قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى ويناضل من أجل ذلك . [١٠٧]

حذف نون كان :

تحذف نون كان وذلك بشروط أربعة :

أحدهما : أن تكون بلفظ المضارع بخلاف الماضي والأمر .

والثاني : أن يكون المضارع مجزوماً بالسكون بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف ويكون المضارع مسبوقاً بنفي .

والثالث : أن لا يقع بعد نون ساكن .

والرابع : أن لا يقع بعدها ضمير نصب متصل بها وقد وليها متحرك ، نحو قوله تعالى : ((وَلَآ تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ)) [النحل : ١٢٧] ، وقوله تعالى ((وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا)) [مريم : ٢٠]، بخلاف قوله ((مَنۡ تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ)) لانتفاء الجزم ، وقوله ((وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)) [النحل : ١٢٠] ، ومذهب سيبويه أن الساكن إذا ولي هذه النون امتنع الحذف وحذفها مخصوص عنده بالضرورة ،

ومذهب يونس أنه لا يمتنع و وافقه المصنف وقال : (قد استعملت العرب الحذف كثيراً)، [١٠٨]

وقد ورد حذف نون كان المجزومة في المضارع في المعلقات السبع والعشر في خمسة مواضع هي : قال امرؤ القيس ، [١٠٩]

وإن تكُ قد ساء تك من خليقةٌ فسُلِّي ثيابي من ثيابك تنسلِ

وقال طرفة بن العبد : [١١٠]

وقرّبتُ بالقربى وجدّك أنّه متى يكُ أمرٌ للنكيثةِ أشهدِ

وقال زهير بن أبي سلمى : [١١١]

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضلهِ على قومه يُستَغْنَ عنه ويذمِ

وقال عبيد بن الأبرص : [١١٢]

إن يكُ حوّل منها أهلها فلا بريءٌ ولا عجيبُ

أو يكُ أقفرَ جوُّها وعادها المعْلُ والجدوبُ

الخاتمة :

لقد توصل البحث إلى النتائج الآتية :

١- أكثر معاني كان وردت في المعلقات .

٢- من خلال دراستنا وجدنا أن كان وردت في الكتب المدرسية بمعنى يدل على الاتصاف بالزمن الماضي على وجه العموم ، ولكن من خلال البحث توصلنا إلى أن كان لا تدل دائماً على الزمن الماضي وإنما لها معانٍ كثيرة منها : صار وثبت و وجد .

٣- أن كان ليست ناقصة فقط وإنما قد تأتي تامة وتأتي زائدة .

٤- ورد تقديم خبر كان على اسمها في شرح المعلقات وذلك في خمسة مواضع .

٥- اكثر ما دلت عليه كان في المعلقات هو اتصافها بالزمن الماضي المنقطع بضربيه ، ضرب يراد به الاتصاف بالحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت ووردت فيها في ستة مواضع ، والضرب الثاني وهو يراد به حصل مرة ولم يكن وصفاً ثابتاً وأيضاً ورد في ستة مواضع .

٦- وردت كان محذوفة النون عند الجزم في خمسة مواضع .

٧- وردت كان تامة في موضعين فقط وكذلك جاءت بمعنى صار في موضعين فقط ، ودلت على الحال والاستقبال مرتين فقط .

٨- وجاءت دالة على الدوام والاستمرار وعلى الماضي المتجدد والمعتاد في كل منها ثلاث مرات في المعلقات .

٩- وتأتي كان أحياناً لا معنى لها مطلقاً ، إذا عدّت من باب المثل والحكمة فقصر المعنى على المضي يذهب وجه الدلالة وهذا ورد في موضعين من شرح المعلقات .

الهوامش:

(١) ينظر : أسرار العربية ١٣٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٣١٦ ، وهمع الهوامع ١ / ٤٢١ ، والنحو الوافي ١ / ٥٤٥ – ٥٤٦

(٢) ينظر : أوضح المسالك ١ / ١٢٨ ، وهمع الهوامع ١ / ٤٢١ ، وفي النحو العربي ١٧٨ .

(٣) همع الهوامع ١ / ٤٢١ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك ١ / ١٢٨ ، وفي النحو العربي ١٧٨ .

(٥) ينظر : أسرار العربية ١٣٢ – ١٣٣ .

(٦) ينظر : همع الهوامع ١ / ٤٢٤ ، وفي النحو العربي ١٧٦ ، والدليل إلى قراءة اللغة العربية ١٤٧ ، ومعاني النحو ١ / ٢٢٣ .

(٧) ينظر :شرح المفصل ٣ / ٢٢٣ أوضح المسالك ١ / ١٢٥ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٦٣ ، وهمه الهوامع ١ / ٤٠٨ ، وفي النحو العربي ١٧٦ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٦٩ ، وشرح شذور الذهب ٢١٤ .

(٨) ينظر : أوضح المسالك ١ / ١٢٥ – ١٢٦ ، وشرح التسهيل ١ / ٣١٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٦٣ – ٢٦٧ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٦٩ - ٣٧٤ ، وحاشية الصبان ١ / ٣٥٩ – ٣٦١ ، والكواكب الدرية ١ / ٢٥٠ – ٢٦٢ .

(٩) ينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٢٧٩ ، والدليل إلى قواعد اللغة العربية ذ١٤٩ ، وفي النحو العربي ١٧٧ ، وشرح الأشموني ١ / ٤٠٠ ، والكواكب الدرية ١ / ٢٦٦.

(١٠) ينظر : المقدمة الجزولية في النحو ١٠٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٢٧ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٤ / ١٧٥ ، والنحو الكافي ١٨٩ – ١٩٠

(١١) ينظر : شرح المفصل ٣ / ٣٧٢ – ٣٧٤ ، وشرح كافية الحاجب ٤ / ١٧٦ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٦٨ ، والدليل إلى قواعد اللغة العربية ١٤٨ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٥٨ .

(١٢) ينظر : المقدمة الجزولية في النحو ١٠٣ ، وشرح المفصل ٣ / ٣٧٤ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٤ / ١٧٦ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٦٨ ، والنحو الكافي ١٩٠- ١٩١ .

(١٣) ينظر : شرح المفصل ٣ / ٣٧١ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٤ / ١٧٥ – ١٧٦ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٦٨ ، وشرح الأشموني ١ / ١ ، وحاشية الصبان ١ / ٣٥٨ .

(١٤) ينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٢٦٨ ، والدليل إلى قواعد اللغة العربية ١٤٨ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٦٩ ، وحاشية الصبان ١ / ٣٥٨ – ٣٥٩ .

(١٥) ينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٢٦٨ ، و الدليل إلى قواعد اللغة العربية ١٤٨ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٦٩ ، وحاشية الصبان ١

(١٦) ينظر : شرح جمل الزجاجي ١ / ٣٩٥ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ١٦٣ – ١٧٢ ، والنحو الوافي ١ / ٤٤٧ ، والكواكب الدرية ١ / ١٠٢٦٨ .

(١٧) ينظر : أوضح المسالك ١ / ١٣٦ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١١ ، والدليل إلى قواعد اللغة العربية ١٥٠ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٨٤

(١٨) ينظر : شرح المفصل ٣ / ٣٦٥ .

(١٩) ينظر : شرح الأشموني ١ / ٤١٧ .
(٢٠) ينظر : معاني النحو ١ / ٢٣٦ .
(٢١) ينظر : الدليل إلى قواعد اللغة العربية ١٥٠ ، ومعاني النحو ١ / ٢٣٦ – ٢٣٧ .
(١)
(٢٢) ينظر : أوضح المسالك ١ / ١٣٨ – ١٤١ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٩٣ ، وهمع الهوامع ١ / ٤٤٠ – ٤٤٤ ، والدليل إلى قواعد اللغة العربية ١٥٠ – ١٥١ ، وشرح الأشموني ١ / ٤٢٩ – ٤٣٩ ، والكواكب الدرية ١ / ٢٧٠ – ٢٧٢ ، وشرح شذور الذهب ٢١٥ .
(٢٣) ينظر : أوضح المسالك ١ / ١٣٨ / ١٤١ .
(٢٤) ينظر : الجمل في النحو ٤٢ ، و أسرار العربية ١٣٨ – ١٣٩ ، ومدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٠١ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٣٠ ، وهمع الهوامع ١ / ٤٢٨ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٩٠ .
(٢٥) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٥٥ – ٥٦ ، والنحو الكافي ٢٠٠ .
(٢٦) ينظر : كتاب سيبويه ١ / ٥٦ – ٦٧ ، والنحو الكافي ٢٠٠ .
(٢٧) شرح القصائد السع الطوال ٥٢٩ ، وشرح المعلقات السبع ١٢٥ .
(٢٨) شرح القصائد السع الطوال ٥٧٣ ، وشرح المعلقات السبع ١٤٣.
(٢٩) شرح القصائد السع الطوال ٣٦٣ ، وشرح المعلقات السبع ٢٠٣.
(٣٠) شرح المعلقات السبع ٢٦٢ .
(٣١) شرح المعلقات السبع ٢٦٢ .
(٣٢) ينظر كتاب سيبويه ١/ ٥٤٥ ، وشرح المفصل ٣ / ٣٦٤ : وشرح عمدة الحافظ ٢٠٩ ، وأسرار النحو ٢٤٧ .
(٣٣) شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٨ ، وشرح المعلقات السبع ١٦٧ .
(٣٤) ينظر : شرح التسهيل ١ / ٣٢٤
(٣٥) ينظر : شرح المفصل ٣ / ٣٦٣ ، والنحو الكافي ٢٠٠ .
(٣٦) ينظر : كتاب سيبويه ١ / ٤٥ – ٤٦ ، والجمل في النحو ٤٨ – ٤٩ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٤ / ١٨٢ – ١٨٤ ، و أوضح المسالك ١ / ١٣٤ ، والأشباه والنظائر ٤ / ٣٣ – ٣٤ ، و النحو الكافي ٢٠٠ .
(٣٧) ينظر : أسرار النحو ٢٤٧ ، والنحو الوافي ١ / ٥٤٨ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٧٣٠٧٢ ، ومعاني النحو ١ / ٢٣٦ .
(٣٨) شرح القصائد السبع الطوال ١٨٧ ، وشرح المعلقات السبع ٧٦ .
(٣٩) ينظر شرح القصائد السبع الطوال ١٨٧ ، وشرح المعلقات السبع ٧٦ .
(٤٠) شرح القصائد السبع الطوال ٢٢٦ ، وشرح المعلقات السبع ٩٢ .
(٤١) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٢٢٦ ، وشرح المعلقات السبع ٩٢ .
(٤٢) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٣٤٢ ، وشرح المعلقات السبع ١٩٥.
(٤٣) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٣٤٢ – ٣٤٣ ، وشرح المعلقات السبع ١٩٥.
(٤٤) شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٨ ، وشرح المعلقات السبع ١٦٧ .
(٤٥) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٨ – ٣٩٩ ، و شرح المعلقات السبع ١٦٧ .
(٤٦) : شرح القصائد السبع الطوال ٤١١ ، و شرح المعلقات السبع ١٧٣ .

(٤٧) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٤١٩ ، و شرح المعلقات السبع ١٧٣.
(٤٨) : شرح القصائد السبع الطوال ٤١١ ، و شرح المعلقات السبع ١٧٣.
(٤٩) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٥٥٠ – ٥٥١ ، وشرح المعلقات السبع ١٣٥ .
(٥٠) ينظر : معاني النحو ٢٢٦ – ٢٢٧ .

(٥١) شرح المعلقات السبع الطوال ٤٢ – ٤٤ ، وشرح المعلقات السبع ٢٢ .
(٥٢) ينظر : شرح المعلقات السبع الطوال ٤٢ – ٤٤ ، وشرح المعلقات السبع ٢٢ .
(٥٣) شرح القصائد السبع الطوال ٤٢ – ٤٤ ، وشرح المعلقات السبع ٢٢ .
(٥٤) ينظر : شرح المعلقات السبع ٢٢ .
(٥٥) شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٥ – ٢٧٦ ، وشرح المعلقات السبع ١١١ .
(٥٦) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٥ – ٢٧٦ ، وشرح المعلقات السبع ١١١ .
(٥٧) شرح القصائد السبع الطوال ٣٠٣ ، وشرح المعلقات السبع ١٨٤ .
(٥٨) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٣٠٣ – ٣٠٤ ، وشرح المعلقات السبع ١٨٤ .
(٥٩) شرح القصائد السبع الطوال ٢٦٢ ، وشرح المعلقات السبع ١٨٤ .
(٦٠) ينظر : شرح المعلقات السبع ٢٦٢ .
(٦١) شرح المعلقات السبع ٢٦٢ .
(٦٢) ينظر : شرح المعلقات السبع ٢٦٢ .
(٦٣) ينظر : معاني النحو ١ / ٢٢٧ .
(٦٤) شرح القصائد السبع الطوال ٣٦١ – ٣٦٢ .
(٦٥) شرح القصائد السبع الطوال ٥٧٣.
(٦٦) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال ٥٧٣ .
(٦٧) ينظر : شرح المعلقات السبع ١٤٣ .
(٦٨) شرح المعلقات السبع ٢٤٧ .
(٦٩) ينظر : شرح المعلقات السبع ٢٤٧ .
(٧٠) ينظر : معاني النحو ١ / ٢٢٧ – ٢٢٨ .
(٧١) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٢٢٧ .
(٧٢) ينظر : معاني النحو ١ / ٢٢٨
(٧٣) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٢٢٨ – ٢٢٩ .
(٧٤) شرح القصائد السبع الطوال ١٩٣ ، وشرح المعلقات السبع ٨٠ .
(٧٥) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ١٩٣ ، وشرح المعلقات السبع ٨٠ .
(٧٦) شرح القصائد السبع الطوال ٣٦٣ .
(٧٧) شرح القصائد السبع الطوال ٣٩١ ، وشرح المعلقات السبع ١٦٤ .
(٧٨) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٣٩١ ، وشرح المعلقات السبع ١٦٤ .

[٧٩]ينظر :شرح المفصل ٣ / ٣٦٧ .
[٨٠]ينظر : ارشاف الضرب ٢/ ٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٠ ، ومعاني النحو ١ / ٢٣٤ .
[٨١]ينظر : معاني النحو : ١/ ٢٣٢ – ٢٣٣ .
[٨٢]شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٥ – ٢٠٦ ، وشرح المعلقات السبع ٨٥ .
[٨٣]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٥ – ٢٠٦ ، وشرح المعلقات السبع ٨٥ .
[٨٤]شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٤ ، وشرح المعلقات السبع ١١٥ .
(٥)
[٨٥]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٤ ، وشرح القصائد المعلقات السبع ١١٥ .
[٨٦]ينظر : معاني النحو ٢٣٢ – ٢٣٣ .
[٨٧]شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٥ ، وشرح المعلقات السبع ٨٥ .
[٨٨]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٥ ، وشرح المعلقات السبع ٨٥ .
[٨٩]شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٧ ، وشرح المعلقات السبع ٨٦ .
[٩٠]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٧ ، وشرح المعلقات السبع ٨٦ .
[٩١]ينظر : شرح التسهيل ١ / ٣٢٧ ، ومعاني النحو ١ / ٢٣٣ .
[٩٢]شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٩ .
[٩٣]شرح القصائد السبع الطوال ٣٩١ .
[٩٤]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٤٠١ ، وشرح المعلقات السبع ١٦٩ .
[٩٥]ينظر : في النحو العربي ١٨٣ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٧٦.
[٩٦]ينظر : كتاب سيبويه ١ / ٤٦ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٠ .
[٩٧]شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٩ ، وشرح المعلقات السبع ١١٧ .
[٩٨]شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٨ ، وشرح المعلقات السبع ١٦٧ .
[٩٩]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٨ ، وشرح المعلقات السبع ١٦٧ .
[١٠٠]شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٩ ، وشرح المعلقات السبع ١١٧ .
[١٠١]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٩ ، وشرح المعلقات السبع ١١٧ .
[١٠٢]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٤٩٦ ، وشرح المعلقات السبع ٢١٥ .
[١٠٣]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٤٩٦ ، وشرح المعلقات السبع ٢١٥ .
[١٠٤]شرح القصائد السبع الطوال ٥٢٩ ، وشرح المعلقات السبع ١٢٥ .
[١٠٥]ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٥٢٩ ، وشرح المعلقات السبع ١٢٥ .
[١٠٦]شرح المعلقات السبع ٢٤١ .
[١٠٧]ينظر : شرح المعلقات السبع ٢٤١ .
[١٠٨]ينظر : أوضح المسالك ١ / ١٤٢ ، وشفاء العليل ١ / ٣٢٦ ، وهمع الهوامع ١ / ٤٤٥ ، والدليل الى قواعد اللغة العربية ١٥١ .
[١٠٩]شرح القصائد السبع الطوال ٤٦ ، وشرح المعلقات السبع ٢٣ .

(١١٠)شرح القصائد السبع الطوال ٢٠٥ ، وشرح المعلقات السبع ٨٥ .
(١١١)شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٤ ، وشرح المعلقات السبع ١١٥ .
(١١٢)شرح المعلقات السبع ٢٦٢ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ ه) ، تحقيق : مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة المدني / القاهرة – مصر ، (ط١) ، ١٤٠٨ ه – ١٩٨٧م .

- أسرار العربية ، لأبي بركات الأنباري (٥٧٧ه) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، دار الآفاق العربية .

- أسرار النحو ، لشمس الدين المعروف بابن كمال باشا ت (٩٤٠ه) ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، دار الفكر / عمّان – الأردن .

- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي (٩١١ه) ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – شارع سوريا ، (ط١) ، ١٤٠٦ه – ١٩٨٥م .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري (٧٦١ه) ، أخرجه : أميل يعقوب ، دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، (ط٣) ، ١٤٢٨ه -٢٠٠٧ م .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، (ط١) ، ١٤٢٣ ه – ٢٠٠٢ م .

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية لعلي جابر المنصوري ، مطبعة الجامعة / بغداد – العراق ، (ط١) ، ١٩٨٤م .

- الدليل إلى قواعد اللغة العربية ، حسن نور الدين ، دار العلوم / بيروت – لبنان ، (ط١) ، ١٤١٦ه – ١٩٦٦ م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٦٧٢ه) ، بهاء الدين العقيلي الهمداني (٧٦٩ه) ، دار الفكر / (د. م) ، (ط ١٥) ، ١٣٩٢ه – ١٩٧٢م .

- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لجمال الدين الجياني الأندلسي (٦٧٢ه) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، (ط١) ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور (٦٦٩ه) ، أخرجه : فوّاز الشعار ، (ط١) ، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري (٧٦١ه) ، دار الطلائع .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لجمال الدين محمد بن مالك (٦٧٢ه) ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، (د، ت) ، (د ، ط) ، ١٣٩٧ه – ١٩٧٧م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف / القاهرة – مصر ، (ط ٦) ، ٢٠٠٥م.
- معاني النحو ، لفاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي / الموصل – العراق ،(د، ط) ، ١٩٨٩م.
- المقدمة الجزولية في النحو ، لأبي موسى الجزولي (٦٠٧ه) ، تحقيق : شعبان عبد الوهاب محمد .
- النحو الكافي ، لأيمن عبد الغني ، مراجعة : رمضان عبد التواب ومعه آخرون ، دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، (ط ٣) ، ٢٠٠٩م.
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف / القاهرة – مصر ، (ط٥) ، (د ، ت) .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي (٩١١ه) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية / القاهرة – مصر ، (د ، ط) (د ، ت) .